

إيران وإسرائيل وسوريا والولايات المتحدة: وجهات نظر من الصين

بواسطة ديفيد بولوك (/ar/experts/dyfyd-bwlwk-0/)

يونيو

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/iran-israel-syria-and-us-views-china/))

عن المؤلفين



ديفيد بولوك (/ar/experts/dyfyd-bwlwk-0/)

ديفيد بولوك زميل أقدم في معهد واشنطن يركز على الحراك السياسي في بلدان الشرق الأوسط



تحليل موجز

في الأسبوع القادم من المقرر أن يزور الرئيس الإيراني روحاني الصين لحضور قمة مع الرئيس الصيني شي جين بينغ على هامش اجتماع لـ "منظمة شانغهاي للتعاون". ومنذ أسبوعين صدف أن ألقى خطابًا في شانغهاي في اجتماع متوسط الحجم وُصف بأنه "المؤتمر الأول المنعقد في الصين حول سوريا" وضمّ مستشارًا في شؤون السياسة الخارجية الإيرانية يتمتع بنفوذ كبير وكانت ترعاها بشكل مشترك مؤسستان محليتان رائدتان (وقد سهّلت انعقاده السفارة الصينية في واشنطن). ووقّر تواجد مجموعة متنوعة من كبار الشخصيات في هذا المنتدى المغلق غير الرسمي نسبيًا إنما المكثف فرصة نادرة لتكوين انطباعات مباشرة عن التفاعل بين الصينيين والإيرانيين والسوريين وجهات فاعلة رئيسية أخرى في مشهد الشرق الأوسط الصاعد الذي تتعدد فيه الأقطاب أكثر فأكثر

شمل المتحدثون في المؤتمر مزيجًا غير اعتيادي من مسؤولين ومختصين هم: المبعوثون الخاصون من الصين وبريطانيا وفرنسا المعنيون بسوريا والمستشار السياسي الرفيع المستوى من الأمم المتحدة المعني بتلك المسألة وممثل الحكومة السورية (لكن من غير المعارضة) ونائب القنصل العام الروسي بالإضافة إلى دبلوماسيين وخبراء من مصر والأردن ولبنان وتركيا لكن ربما كان المتحدث الزميل الأكثر إثارة للاهتمام في المؤتمر قائدًا إيرانيًا رفيع المستوى في "الحرس الثوري الإيراني" وهو أحد مؤسسي "حزب الله" ولاعب أساسي في فضيحة إيران كونيترال المتعلقة بالرهائن وسفير سابق لإيران في كل من سوريا ولبنان وقد تحدث في جلسة خاصة مكثّسة للاتفاق النووي الخاص بـ "خطة العمل الشاملة المشتركة" بين إيران ومجموعة 5+1 من القوى العظمى التي تشمل الصين كعضو دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

أهم ما استخلصته من سياسة الصين الخاصة في هذا الميدان هو ما يلي: العزم القوي على الحفاظ على "خطة العمل الشاملة المشتركة" على الرغم من انسحاب الرئيس ترامب مؤخرًا منها والرغبة الواضحة في التوصل إلى "تسوية سياسية" بقيادة الأمم المتحدة في سوريا سواء لتفادي النزاع الإقليمي الأوسع أو للسماح للصين بالاستفادة من جهد إعادة الإعمار المقبل في البلاد ومن المؤكد أن النقطة الأولى ستلقى ترحيبًا لطيفًا لدى روحاني في الأسبوع القادم أما النقطة الثانية فربما لن تحظى بهذا القدر من الترحيب إلى ذلك أعرب بعض المشاركين الصينيين عن إقرار ضمني بهواجس إسرائيل الأمنية في ما يخص الامتداد المحتمل للنزاع السوري - لكنهم حذروا من أي تصعيد عسكري إضافي يقوم به أي طرف

ستشرح بعض الاقتباسات المنتقاة من أهم الضيوف المسؤولين هذه النقاط الأساسية قليلًا فقد حذر دبلوماسي صيني رفيع المستوى من شبح المواجهة العسكرية على نطاقٍ أوسع بكثير من سوريا وما وراءها ولهذا السبب قال بنبره رزينة "نحن بحاجة لأن نسيطر رؤوس أكثر هدوءًا". إلا أنه اكتفى بذلك ولم يحدد كيف أو حتى إذا ما كان يعتقد أنه يمكن تحقيق هذا الهدف فعليًا وبالمثل تم ذكر شيه كسيوايان المبعوث الصيني الخاص لسوريا وسفير سابق في طهران (2002-10) في صحيفة «تشانينا ديلي» حيث قال إن القضية السورية هي أكثر من مجرد مشكلة محلية لكنها أثرت على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم بأسره.

على نطاقٍ أوسع وفي حديثٍ عن سوريا في سياق المنطقة ككل استعرض مسؤول أكاديمي صيني رفيع المستوى رؤية الصين للشرق الأوسط فقال إن الأمم المتحدة يجب أن تأخذ زمام المبادرة في إيقاف كل النزاعات الخارجية الفارغة من أي معنى في ذلك الجزء من آسيا ولحسن الحظ بغض النظر عن مشاكل سوريا الخاصة بحيد الشرق الأوسط بشكلٍ شامل عن التطرف ويتجه تركيزه أكثر فأكثر نحو المسائل الداخلية وتَشجّع الصين هذه النزعة الإيجابية وترغب في تأدية دورٍ أكبر فيها (على نحوٍ لا يخلو من التناقض نوعًا ما كما أفترض). ويجب أن تكون الأولوية الجديدة للمنطقة "التنمية بدلاً من الديمقراطية". فما من تصريحٍ للصين أوضح من ذلك التصريح حول أولوياتها الخاصة إن داخل الوطن أو خارجه

بالنسبة إلى نظيري الإيراني في المؤتمر فقد لفتني تشديده عدة مرات على التنسيق الوثيق مع كل من روسيا وتركيا في ما يتعلق بالسياسة السورية حيث صرح بأن هذه البلدان الثلاثة هي مسؤولة معًا عن التطورات في ذلك البلد اليوم طبعًا بالتشاور مع السلطات المحلية ومن الجدير بالملاحظة أن هذا الشعور بدأ متبادلًا تمامًا بين ممثلي روسيا وتركيا رغم التقارير المتكررة حول الاختلافات التكتيكية بين هذه القوى الأجنبية الثلاث بشأن الأرض السورية

كما تجدر ملاحظة العدائية المستمرة التي أبدتها المبعوث الإيراني إنما بعباراتٍ مدروسة إزاء أي تواجد أمريكي أو إسرائيلي في سوريا – أو على قدم المساواة في أي مكان آخر في المنطقة ولم يوجّه أي تهديد صريح بالرد على الهجمات الإسرائيلية ضد قواعد إيران و"حزب الله" في سوريا بعد أن برز هذا الأمر بوضوح في بداية الحديث في المؤتمر لكنه قال إن إسرائيل تريد تغيير النظام في دمشق وهي بالتالي متخوفة من أي تسوية سياسية قد تُرسى الاستقرار في سوريا – وإسرائيل تجر الولايات المتحدة إلى هذه المعصمة بهدف تمديد الأزمات تحديدًا ولم يفشّر كيف يتماشى ذلك مع وعده الخاص بأن إيران سوف تغادر البلد إذا ساد الاستقرار في سوريا – وهو أمرٌ ترغب فيه إسرائيل أكثر من أي شيءٍ حاليًا

إلا أن تفاعل المبعوث الإيراني مع المتحدثين الآخرين لم يخلُ من حس فكاهته ففي لحظةٍ معينة هُتئت على قوله إن "إيران لا تريد أن تبقى جيش احتلال في سوريا – مضيًا أنني أرغب في أن يتحقق ذلك مع أنني أشك كثيرًا في مصداقية إيران وتوافق قوله مع الضحكات الخافتة والابتسامات في أرجاء القاعة وقد سارع إلى توضيح مزعمه بأن إيران لها حق التواجد في سوريا حتى الآن بدعوة من الحكومة الشرعية المضيفة لكنه أثنى لاحقًا على عرض المغادرة أخيرًا مؤكّدًا أنه إذا طلبت الحكومة السورية ذلك نرجو أن يعود حزب الله أيضًا إلى موطنه لبنان

إلا أن القادة العسكريين الإيرانيين خلال الأيام القليلة الماضية نفوا وجود أي نية لهم بمغادرة سوريا فضلًا عن تأكيد متحدثين إيرانيين آخرين – كهادي محمدي على قناة الاتحاد في 1 يونيو / حزيران - بأن "المقاومة" التي تدعّمها إيران ستبقى على الخطوط الأمامية بما في ذلك الحدود الجنوبية لسورية وذلك بغض النظر عن أي صفقات تكتيكية تكتسب هذه التأكيدات وزنًا إضافيًا في ظل تقارير جديدة موثوقة عن قيام الآلاف من قوات حزب الله والمليشيات الشيعية العراقية في تلك المنطقة ببساطة بخلع بزاتها العسكرية الأجنبية وارتداء تلك السورية

يتناقض ما سبق بشكل كامل مع ما صرّح به مؤخرًا الرئيس السوري بشار الأسد في مقابله التي أجراها مع قناة "روسيا اليوم" بتاريخ 31 أيار/مايو والتي قال فيها بأنه "ليس لدينا قوات إيرانية في سوريا بل فقط ضباط إيرانيون يقدمون المساعدة للجيش السوري" كما تم تكرار ذات الأقاويل والتشديد عليها من قبل أحد المسؤولين السوريين في المؤتمر في شنغهاي وفي الواقع كان الوحيد الذي صرّح بأن الحكومة السورية (وليس "النظام" حيث شدد كثيرًا على هذه النقطة) والجيش السوري هما المسؤولان وحدهما وبالكامل وبالمطلق وبشكل نهائي عن كل التطورات الجارية في بلاده في حين صرّح مستشار وزارة الإعلام السورية بسام أبو عبد الله لصحيفة تشاينا ديلي: "يجب أن تنبع أي تسوية سياسية من الشعب السوري ويجب أن تمثل أصواتهم ومصالحهم".

في ختام المؤتمر لخص أحد كبار المسؤولين بالأمم المتحدة الإجراءات واصفًا إياها بالإيجابية إذ أشار إلى ما أسماه توافقًا في الآراء على بعض النقاط رغم بعض الاختلافات الواضحة للغاية بين الأطراف لقد وافق المشاركون بشكل عام على أن "التسوية السياسية" هي أفضل طريقة للتقدم في سوريا وأن على الأمم المتحدة تولي زمام المبادرة في الترويج لها وأن هناك حاجة ماسة إلى مثل هكذا تسوية لتفادي حرب إقليمية أوسع فضلًا عن وجوب معالجة حالة الطوارئ الإنسانية والبدء في عملية إعادة الإعمار في سوريا

لم يعترض أحد على هذه التصريحات وأشاد المشاركون الصينيون أنفسهم بها حيث ذكرت صحيفة تشاينا ديلي نقلًا عن يي تشينغ نائب رئيس معهد شنغهاي للدراسات الدولية قوله: "رغم تبيان وجهات النظر والآراء يؤمن المشاركون بأن على السوريين أنفسهم حل

القضية السورية من دون تدخل خارجي". إلا أنه بحسب النبرة العامة لهذه المناقشات ولا سيما في ما يخص التدخلات الإيرانية فيبدو أن إمكانية تحقيق هذا الهدف المشترك المفترض لـ "المجتمع الدولي" لا تزال بعيدة المنال إلى حد كبير



BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)